خطب الجمعة

خطبة الشتاء ربيع المؤمن

خالد المصلح

الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور له الحمد كله لا احصي ثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين خلق السماوات والارض على نحو بديع فلا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها الناس - 00:00:26

اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقواه تجلب كل خير وتدفع كل سوء ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ايها المؤمنون ان الله جل في علاه - 00:00:47

جعل في السماء بروجا واجرى هذه البروج على نحو يدرك به العباد مصالحهم فهو جل في علاه نوع عليهم الفصول بتعاقب هذه البروج جعل فيها قمرا وسراجا منيرا كل ذلك - 00:01:08

تسخيرا للخلق ان يحققوا الغاية من وجودهم فهو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد امركم الله تعالى في كل زمان وحين - 00:01:32

بما تصلح به حالكم وتستقيم به اموركم ويزن به معاشكم ويطيب به معادكم ورجوعكم اليه جل في علاه فمن اقبل على طاعة ربه بعزم واخلاص وصدق واتباع وفق الى خير كثير زانت دنياه وصلحت - 00:01:52

وزانت اخراه وطابت ووفد الى ربه بعمل صالح ينجيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقد نوع الله تعالى لكم طرق الوصول الوصول اليه - 00:02:19

في كل حين وزمان فهو جل وعلا الذي يقدر الليل والنهار فيطول ويقصر ويتغير ويتحول لكن ذلك كله لا يلغي ولا يغيب ما من اجله خلقتم من عبادته وحده لا شريك له - 00:02:37

في السراء والضراء والعسر واليسر والمنشط والمكره فمن بديع حكمته الباهرة وعظيم منته جل في علاه على عباده ان نوع لهم الاحوال من صيف وشتاء وربيع وخريف وحر وقر وغنا وفقر - 00:02:59

وصحة ومرض وغير ذلك من الاحوال ليكمل بذلك بلاؤهم ويظهر بذلك صدق ايمانهم ويتبين لهم الصادق من غيره والعابد المقيم على طاعته ممن يعبده في زمان دون زمان فالحمد لله الذي لا اله الا هو على بره واحسانه - 00:03:23

ولطفه ورحمته وحكمته وامتنانه ايها المؤمنون ان فصل الشتاء فصل له من المنزلة في الفصول ما ينبغي ان يعتنى به فقد جاء فيه ما رواه احمد وغيره باسناد لا بأس به - 00:03:51

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن ومثل هذا النص يستوقف المؤمن عند معناه ليستجلي ما فيه من الحكم والاسرار فما الذي خص الشتاء بان وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بربيع المؤمن - 00:04:09

ومعلوم ان الربيع عند العرب اطيب شهور السنة ففيه يدرك الناس مصالح جمة وفيه يتوقون شرورا كثيرة وافات عديدة قد تصيبهم في غيره من الشهور فالشتاء على ما فيه مما قد يضجر منه بعض الناس - 00:04:32

الا انه في الجملة محل لنوع من الطاعة والقربى والمسير الى الله عز وجل لا يدرك في بقية الشهور وقد جاء في بعض الروايات انه قال صلى الله عليه وسلم - 00:04:57

يطول ليله فيقومه ويقصر نهاره فيصومه اي ان هذا هو المعنى الذي من اجله وصف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الشتاء بانه

ربيع المؤمن فهو ربيع المؤمن بالنظر الى ما فيه من المصالح العبادية وانواع الطاعة والقربى التي تدني من الله جل وعلا - 00:05:13
وتيسر الوصول اليه على نحو من الصالح من العمل ترتفع به الدرجات وتحط به السيئات قال ابن رجب رحمه الله انما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات - 00:05:38
ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الاعمال الميسرة وكل ذلك عائد الى انه فرصة يتقرب فيها العبد الى ربه بانواع القربات من صيام وصلاة وصدقة وبر واحسان وغير ذلك مما يطيب به القلب ويصلح - 00:05:55
الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وصلاح القلب بتوحيد الله عز وجل والاقبال عليه. فمن اقبل على الله عز وجل بمحبته وتعظيمه. وبذل الوسع في طاعته والتقرب اليه - 00:06:18
بالوان القربات اصلح الله قلبه فصلح عمله وزكى قوله وصلحت حاله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الالهي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - 00:06:38
عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل يعني بعد الفرائض والواجبات حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها - 00:06:55
ولئن استنصرني لانصرنه ولئن استعاذني لاعيذنه. هذه هي ثمرة الطاعة والاحسان هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب فالقلب اذا صلح بالايمان والتقوى والمحبة والتعظيم وصالح الاعمال - 00:07:13
صلح البدن بكل ما فيه بان يكون الله عز وجل معك في كل شأن وحال. اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واقمنا على ما تحب وترضى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:07:34
الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو رب العالمين واحكم الحاكمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:08:04
اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله تعالى واطلبوا اليه كل ما يقربكم منه. من صالح العمل في السرية والعلن وابتغوا الاجر عنده واحتسبوا ما تلقونه في طاعته فانه لا يفوت قليل ولا كثير ولا يذهب - 00:08:27
من صالح العمل شيء ولو كان يسيرا. اتقوا النار ولو بشق تمرة. فقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لاصحابه اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد فبكلمة طيبة. فتقربوا الى الله بكل ما تستطيعون من صالح العمل. وارجو الثواب منه - 00:08:47
الا والعطاء وواسع الفضل وكبيرا الاحسان فهو الذي يعطي على القليل الكثير فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قوموا بما فرض الله تعالى عليكم من طاعات وواجبات - 00:09:12
وادخلوا ذلك واحتسبوا الاجر عند الله عز وجل. وتفقدوا من حولكم من جيرانكم واهليكم فان فيهم من هو ذو حاجة يحتاج الى من يعينه في حوائجه والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. وكثير من الناس يغفل عن جيرانه في سد حاجتهم وكفايتهم وسواء - 00:09:31
كانوا من الجيران القريبين او من من هم في الحي سواء كانوا من العوائل او العزاب سواء كانوا من اهل البلد او من الضيوف الوافدين اليها. تفقدوهم بما يسد حاجاتهم - 00:09:54
واحتسبوا الاجر عند الله تعالى في ذلك. فان الاجر من الله جزيل. والعطاء وفير. لمن تقرب اليه راغبا فيما عنده جل في علاه اسبغوا الوضوء فان اسباغ الوضوء على المكاره مما يحط الله تعالى به الخطايا والسيئات. فقد قال النبي صلى الله عليه - 00:10:08
وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره اي تبليغ الماء جميع الاعضاء التي امر الله تعالى بغسلها في الطهارة. ثم قال صلى الله عليه وسلم وكثرة الخطى الى المساجد - 00:10:28
فلا يمنعنكم البرد من شهود الجماعات والبقاء في المساجد والرغبة فيما عند الله تعالى في اداء هذه الفريضة والشعيرة ثم قال صلى

الله عليه وسلم وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط - 00:10:50
قوموا بما فرض الله تعالى عليكم في حق اهليكم بكفايتهم ورعاية شؤونهم والاحسان اليهم. كل ذلك مما يجري الله تعالى لكم في فيه خيرا عظيما ويحصل لكم به بر كبير. فالله يعطي على القليل الكثير. وقد قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر - 00:11:11
ولا يريد بكم العسر فاقبلوا على طاعته وخذوا بشرائعه واعملوا بالصالح تجدوا فظلا واجرا وعظيما بر من رب يعطي على القليل الكثير. واوصيكم عباد الله بصدق التوبة الى الله عز وجل. واستصحاب التقوى فان التقوى - 00:11:31
الدائمة والاستغفار الملازم يدفع الله به عن الانسان من المساوئ والشرور ما لا يرد له على بال ولا خاطر فان الله عز وجل يدفع عنك باستغفارك وتوبتك وتقواك ما لا يرد لك على بال ولا يخطر لك على خيال فان الله يدافع عن الذين - 00:11:51
امنوا والله سبحانه وبحمده يغضب لاوليائه واولياؤه هم اهل طاعته. من اعاد لي وليا فقد اذنته بالحرب وانتم تعيشون زمانا احاط فيه الاعداء باهل الاسلام من جهات عدة ولا سبيل الى النجاة من ذلك المكر - 00:12:11
الكبار ومن ذلك الكيد الذي يكيده الفجار الا باللجأ الى الله تعالى والاعتصام به. وصدق الصلة به فان الله عنكم بايمانكم وتقواكم وصلاحكم ما ليس لكم على بال ولا خاطر. اللهم انا نسألك ان تدفع عنا كل سوء وشر - 00:12:31
وان ترزقنا البر والتقوى وان تحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا وان تعيننا على طاعتك وان تصرف عنا معصيتك اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا - 00:12:51
واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الى ما تحب وترضى خذ بناصيته الى البر والتقوى اللهم سدده في قوله وعمله. اللهم اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا يا رب العالمين. اللهم وفق جنودنا المقاتلين والمرابطين - 00:13:11
والحارصين لامننا يا رب العالمين. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. اللهم سدد رميهم اللهم ذب عنهم. اللهم كن لهم معينا ونصيرا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك ان ان تنصر اهل الاسلام في كل مكان. وان تنجي المستضعفين من المؤمنين - 00:13:31
في كل مكان في سوريا والعراق واليمن وفي سائر البقاع يا حي يا قيوم. اللهم انا نسألك ان تصلح احوال المسلمين حيث كانوا ان لهم برحمتك وان تعمهم بفظلك وان تنزل عليهم سكينة وبرا وان تقيمهم على الطاعة وان تخذل كل عدو للاسلام - 00:13:51
المسلمين ظاهرا كان او مستترا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:14:11